بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿١٩﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

كنا انتهينا في الدرس الماضي في الكلام على **(كان وأخواتها)** وفيه بعض المباحث في كان وأخواتها وتفاصيل لا يحتملها هذا المختصر، لعلها تأتي في كتاب موسع إن شاء الله تعالى، نقتصر على ما ذكره صاحب المتن المختصر ونتدرج في هذا العلم.

[إنّ وأخواتها]

سبق أن ذكرنا من المرفوعات الفاعل ونائب الفاعل وما لم يسم فاعله، والمبتدأ والخبر، واسم كان، الآن خبر إنّ.

(وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ).

هاهنا أشار المؤلف رحمه الله تعالى إلى النوع السادس من المرفوعات، وهو خبر إنّ، فإنّ وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر -وقد سبق بيان المبتدأ والخبر- فتنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها، و(إنَّ) هي أمّ الباب، ومثّل المؤلف رحمه الله تعالى، وهذه كلها حروف.

[معاني إنّ وأخواتها]

الأول: (إنّ): مكسورة الهمزة، قال تعالى {**إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**}البقرة١٧٣، وتفيد إنّ التوكيد، وتعمل النصب، وتكون مكسورة:

١= **عند الابتداء بها**، {**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**}آل عمران١٩.

٢= أو **بعد القسم** كقوله تعالى {**وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ**}الصفات١-٤، ومثل {**يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**}يس١-٣.

٣= وكذلك **بعد حيث** تكسر (إن)، وغيرها من المواضع، وأما عملها فقد سبق.

الثاني: (أنَّ) بفتح الهمز، وتفيد التوكيد أيضا، وأما مواضع فتح الهمزة فضابطها أنه حيث أمكن تعويض (أن) وما دخلت عليه بمصدر فُتحت الهمزة من (أنّ) قال ابن مالك:

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ * مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ**

متى استطعنا أن نعوّضها بمصدر وجب الفتح أو جاز، وفيه مواضع يجب الكسر، ومواضع يجب فتح (إن)، تقول (أنّ)، وفي مواضع يجوز الأمران، وهذا التفصيل يأتي إن شاء الله في تفصيل آخر.

ومثال (أنّ) {**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**}الأنفال٢٨.

الثالث: (ولكن) وتفيد الاستدراك، (**والمراد بالاستدراك، هو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته، أو إثبات ما يتوهم نفيه**)، تقول (العلم نور لكن طلبه عزيز)، لمّا تقول (العلم نور) يعني لكل واحد أن يطلبه، لكن هل هو كذلك؟ توفيق من الله عز وجل، وقوله تعالى {**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**}البقرة١٧٧، الآية، ومثاله أيضا (حضر الطلبة لكنَّ عبد الإله غائب)، لما تقول (حضر الطلبة) تفهم أن الكل حاضر، لكن تستدرك، فتنفي ما يتوهم ثبوته، وقد تثبت ما يتوهم نفيه، هذا بالنسبة لـ(لكن).

الرابع: و(**كأنّ**) للتشبيه، مثاله (كأنَّ زيدا أسدٌ)، {**فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ**}النمل٤٢، و (كأنّ) حرف نصب وتوكيد وتشبيه، والضمير الهاء هو اسمه، ضمير متصل مبني في محل

نصب، والضمير المنفصل (هو) خبره، {**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا**}النازعات٤٦، فـ(كأنَّ) تعمل النصب، وتفيد التوكيد، وأيضا التشبيه، تشبيه شيء بآخر، توكيد هذا التشبيه.

الخامس: و(**ليت**) ويفيد التمني، وهو طلب المستحيل وما فيه عسر، كقول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما * فأخبرَه بما فعل المشيب**

وقول الآخر:

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها * نظوم عقد فما أرضى لكم كلمي**

وقوله تعالى {**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَاوَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا**}الفرقان٢٧-٢٨، (ياليتني)، (ليت)هنا حرف تمنٍ ونصب ونصب، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (ليت)، (اتخذت) (اتخذ) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، (التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (مع) منصوب على الظرفية و هو مضاف، و(الرسول) مضاف إليه لـ(مع) وعلامة جره الكسرة، (سبيلا) مفعول به لـ(اتخذت)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية (**اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا**) في محل رفع خبر (ليت).

الطالب: شيخنا (مع) هل يمكن أن تكون ظرفا مكانيا؟

الشيخ: هناك من يقول هي ظرف، أو حرف جر.

الخامس: (**لعل**) تفيد الترجي، وهو توقع ما هو مرغوب ومطلوب مما يمكن، تقول (لعل الله يغفر لنا)، وتقول (أكثر من الصالحات لعل الله يتقبل منك)، وفي الآيات أمثلة كثيرة {**لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ**}القصص٣٨، {**لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ**}المؤمنون١٠٠، و(لعل) في لغةٍ حرف جر:

لعل اللهِ فضلكم علينا * بشيء أن أمّكمُ شريم**

الطالب: شيخنا ما معنى الترجي والتوقع؟

الشيخ: الترجي هو طلب المرغوب أو المحبوب أو انتظار شيء قريب. تقول (لعل العدو قريب منا).

[مناقشة نافعة]

هذا النوع السادس من المرفوعات وهو (خبر إن وأخواتها)، قبل أن نأخذ (ظن وأخواتها) نأخذ تدريبات، كل واحد سؤال وجواب، أعطي الجملة وما تدخل عليه:

(الجو صحو) كيف نعرب؟

الطالب: (الجو) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (صحو) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الشيخ: أدخل عليه (كان).

الطالب: (كان الجو صحوا).

الشيخ: نعم، اسم كان مرفوع، خبر كان منصوب، (الحارس مستيقظ) كل هذه الجمل مبتدأ وخبر، أدخل عليها (بات).

الطالب: (بات الحارس مستيقظا).

الشيخ: (الهواء طلق)، أدخل عليها (أصبح).

الطالب: (أصبح الهواء طلقا).

الشيخ: (الحديقة مثمرة)، (أمست).

الطالب: (أمست الحديقةُ مثمرةً).

الشيخ: (البستاني منتبه).

الطالب: (أضحى البستاني منبتها).

الشيخ: (القراءة مفيدة)، (صارت).

الطالب:(صارت القراءةُ مفيدةً).

الشيخ: (الصدق نافع)، أدخل (أصبح).

الطالب: (أصبح الصدقُ نافعا).

الشيخ: (الزكاة واجبة) أدخل (ما زالت).

الطالب: (مازالت الزكاة واجبةً).

الشيخ: (الشمس حارةٌ) (أصبحت).

الطالب: (أصبحتْ الشمسُ حارةً).

الشيخ: (البرد قارس) (أصبح).

الطالب: (أصبح البرد قارسا).

الشيخ: باقي إدخال (إنّ وأخواتها)، (أبي حاضر)؟

الطالب: (إنّ أبي حاضر).

الشيخ: و(أبي) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، (كتابك جديد)، (كأنّ).

الطالب: (كأنَّ كتابكَ جديدٌ).

الشيخ: (محبرتك قذرة)، (إنّ).

الطالب: (إن محبرتَك قذرةٌ).

الشيخ: (قلمُكَ مكسور)، (كأنَّ).

الطالب: (كأنَّ قلمَك مكسورٌ).

الشيخ: أعرب (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً).

الطالب: (إنّ) حرف نصب وتوكيد (إبراهيم) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (كان) فعل ماضي ناقص مبني على الفتح الظاهر على آخره، واسمه ضمير مستتر وجوبا تقديره هو يعود على (إبراهيم)، (أمة) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(كان أمة) جملة فعلية في محل رفع خبر (إن).

الشيخ: (كأنّ القمر مصباح).

الطالب: (كأنّ) حرف تشبيه ونصب وتوكيد، (القمرَ) اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (مصباح) خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الشيخ: (لعل المال نافع) عبد الرحيم!

عبد الرحيم: (لعل) حرف نصب وترجٍ.

الشيخ: عبد الله (المال)!.

عبد الله: (المال) اسم (لعل) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (نافع) خبر (لعل) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشيخ: (مازال كتابي رفيقي).

الطالب: (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (زال) فعل ماض ناقص مبني على الفتح.(كتابي) اسم زال مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، (رفيقي) خبر زال منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الشيخ: انتهينا من المرفوع السادس، وهو خبر (إنّ).

[لماذا ذكر المؤلف في المرفوعات (ظنَّ وأخواتها) مع أنها ليست كذلك]

ثم ذكر المؤلف (ظنّ) وأخواتها، (ظنّ) هذه وأخواتها وهي عشرة أفعال التي ذكرها المؤلف، تدخل على المبتدأ والخبر ولكن تنصب الأول مفعولا أولا لها، وتنصب الثاني مفعولا ثانيا لها، ونحن في باب المرفوعات!، فلم ذكر المؤلف هذا؟ ذكره استطرادا، لأنه قال: والمرفوعات سبعة، الفاعل، ونائب الفاعل، وما لم يسم فاعله، والمبتدأ، والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتوابع، وهي أربعة: النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل.

لما ذكر (كان وأخواتها)، (كان) تعتبر من نواسخ المبتدأ والخبر، و (إن) تعتبر من نواسخ المبتدأ والخبر، فاستطرد وتتبع الكلام في ذكر ما بقي من النواسخ، لأن العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حركتهما الإعرابية على أقسامٍ ثلاثة (كان وأخواتها)، (إن وأخوتها)، و(ظنّ وأخواتها)، ولهذا ناسب أن يذكر (ظنّ) هنا، وإلا فليس موضعها، هذه في المنصوبات ستأتي في الأبواب القادمة إن شاء الله تعالى، فذكره لها هنا من باب الاستطراد، وهذا درج عليه أهل العلم، ويفعلونه في كتبهم، سواء في كتب الفقه، أو الأصول، أو الاعتقاد، أو التفسير، أو كتب الحديث، درجوا على هذا، قد يذكرون أشياء، فإذا ذكرو أمرا ما استطردوا في ذكر بعض ما يتعلق به.

فالبخاري مثلا في كتابه الصحيح، في كتاب الوضوء، هو قال "كتاب الوضوء" وشرع يذكر في أمور تتعلق بالوضوء، ثم ذكر ما يتعلق بآداب الخلاء بين أمور الوضوء، يعني ذكر التسمية على الوضوء، ورتب عليها التسمية إذا دخل الخلاء، فلما ذكر التسمية عند دخول الخلاء، ذكر ما يترتب من أحكام قضاء الحاجة، فاستطرد في هذا ثم رجع إلى بيان صفة الوضوء، يعني هذا مما درج عليه أهل العلم، وهو منهج متبع، عند كثير من أهل العلم.

وممن اشتهر بهذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ومثله أيضا تلميذه ابن القيم، فالموضوع قد يكون جوابا على سؤال عقدي، فتجد فيه مباحث لغوية وفقهية وأصولية وحديثية، استطرادات كثيرة.

[ظنَّ وأخواتها]

(وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)

هذا هو القسم الثالث من النواسخ، وعمله النصب، - إذن - ظنّ وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر، فإذا ادخلت ظنَّ على اسمين فلا بد أن يكون أصلهما مبتدأ وخبرا، فعملها أنها تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ على أنه المفعول الأول له، وتنصب الخبر على أنه مفعول ثان لها، وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى عشرة أفعال.

١= أولها (**ظنّ**)، وهي تفيد ترجيح وقوع الخبر، تقول (ظننتُ زيدًا حاضرا) أصل هذا المثال بدون (ظنَّ) نقول (زيدٌ حاضرٌ)، (ظنَنْـ) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (زيدًا) مفعول أول، و(حاضرا) مفعول ثان.

٢= و(**حسبَ**) وهي قريبة من معنى الظن، وتفيد ترجيح وقوع الخبر، تقول (حسبتُ المال نافعا).

٣= الثالث (**خال**) وهي بمعنى الظن أيضا، وتفيد ترجيح وقوع الخبر، أحدهم يقول من بُعد (خلتُ القادمَ محمدا).

٤= و(**زعمَ**) وكذلك تفيد ترجيح وقوع الخبر، تقول (زعمتُ بكرا جريئا).

فهذه الأربع تفيد ترجيح وقوع الخبر (ظن) و(حسب) و(خالَ) و(زعمَ)، ولفظ (زعم) قد يأتي لمعانٍ أخرى، يفيد الظن، ويفيد نسبة القول إلى صاحبه، وقد يأتي (زعم) بمعنى تضعيف القول.

٥= (**رأيتُ**) وهي بمعنى العلم، وتفيد القطع، وهذه (رأيت) بمعنى العلم، وليس بمعنى الرؤية البصرية، تقول (رأيت زيدا)، و(رأيت عصفورا)، لكن هذه (رأيت) التي تتعدى إلى مفعولين بمعنى العلم تفيد القطع واليقين، تقول (رأيت عليا عالما) فالخبر متوقع هنا ويقين، ومحقّق.

٦= ومثلها (**علمتُ**) تقول (علمتُ الصدق منجيا)، و(علمتُ التوكل سلاح المؤمن)، و(وعلمتُ التوحيد منجيا يوم القيامة).

٧= قال (**وجدت**) وجد أيضا يفيد اليقين، وتحقيق وقوع الخبر، (وجدت الشيخ بحرا في العلم)، و(وجدتُ الكتاب سهلَ الفهم).

[استطراد حول مسألة حديثية]

الطالب: [.... غير واضح ....].

الشيخ: وذكر بعض أهل العلم -ذكر هذا ابن رجب في كتاب العلل- أن الغالب ممن يقع في الخطأ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فينسب الأقوال خطأً من فيه الصلاح والتعبد والغفلة، فلا يعني هذا أن الصلاح سبب للضعف، وإلا فأئمة الحديث كلهم أهل صلاح وتقوى وورع، فصّل ابن رجب رحمه الله في شرح كتاب العلل للترمذي، في آخر باب ذكر فيه قواعد الجرح والتعديل، شرح هذه المقولة فصلها وبين كلام أهل العلم فيها.

الطالب: [.... غير واضح ....].

الشيخ: هو المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، سواء تُعمّد في الكذب، أو كان خطأ، أو سهوا، أو نحو ذلك، وبعض العلماء يفرّق بينهما، فيقول ماكان متعمدا فهو الموضوع المكذوب، وإلا فيسمى بالباطل أو المطروح، وكله داخل فيه.

٨= (**اتخذتُ**) وهذه تفيد التصيير والتحويل والانتقال، (اتخذت زيدا صاحبا)، و(اتخذت الكتاب رفيقا).

٩= ومثله أيضا (**جعلت**) تفيد التحويل، (جعلت الطين تحفة)، أي صيّرتُ، و(جعلت الخشب بابا) أو (نافذة) أو (مقعدا) أو(طاولة)، و(جعلت القماش قميصا) هذه تفيد تغير الشيء.

١٠= و(**سمعت**) أي نسبة السماع ولكن (سمعت) أحيانا تتعدى إلى مفعول واحد، وأحيانا إلى مفعولين، مثاله (سمعت خليلا يقرأ)، على خلاف في الإعراب، فبعضهم يعرب (خليلا) مفعولا أولا،

و(يقرأ) جملة فعلية في محل نصب مفعول ثان، لكن اختيار أكثر النحاة على أنها تكون في محل نصب على الحال، لأن الجُمل بعد المعارف أحوال، فالجمهور على أن (سمع) تنصب مفعولا واحدا، والمؤلف ذكر أن (سمع) تنصب مفعولين، هذا مذهب الأخفش، والجمهور على أنها تنصب مفعولا واحدا.

الطالب: شيخنا وضح لنا (الجمل بعد المعارف أحوال).

الشيخ: القاعدة (**الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات**)، قلتُ هنا (سمعت خليلا يقرأ) (سمعتُ) فعل ماض، والتاء فاعلن (خليلا) مفعول به، على إعراب الأخفش: مفعول به أول، (ويقرأ) فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان، وعلى مذهب الجمهول (خليلا) معرفة، فإذن (يقرأ) جملة فعلية في محل نصب حال، إذا كانت سبقت بنكرة تقول (سمعت إماما يخطب)، (سمعت) فعل وفاعل، و(إماما) مفعول به أول ، و(يخطب) مفعول به ثان على مذهب الأخفش، وعلى مذهب الجمهور (يخطب) فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل نصب صفة لإمام، لأن (إماما) هنا نكرة وليست معرفة.

الطالب: هذا فيما عدا النواسخ؟

الشيخ: لا شك وستأتينا في الصفة والحال أنها فضلة، بمعنى أن تستوفي الجملة أركانها، فعل وفاعل، أو فعل وفاعل ومفعول به إذا كان الفعل متعديا يطلب مفعولا، أو ناسخ اسمه وخبره، أو ناسخ مفعوله الأول والثاني أو نحو ذلك.

فائدة: فعل (جعَل) يكون بمعنى خلق إذا تعدى إلى مفعول واحد، قال تعالى {**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**}الأنعام١، أي وخلق الظلمات والنور، (جعل) إذا تعدى إلى مفعول واحد كان بمعنى: خلق، وإذا تعدى إلى مفعولين كان بمعنى: التصيير، لا بمعنى: الخلق، ومنه قوله تعالى {**حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**}الزخرف١-٣، استدل أهل البدع على أن القرآن مخلوق، قالوا {**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**} أي خلقناه، هذا مفاده الجهل باللغة، فأجاب أهل العلم أن (جعل) يختلف معناه، إذا تعدى إلى مفعول واحد كان بمعنى الخلق، وإذا تعدى إلى مفعولين كان بمعنى التصيير.

والله تعالى أعلم، لعلنا نكتفي بهذا عند باب ظنّ.

الطالب: شيخنا ماهي أوجه إعراب (محمد قائم أبوه).

الشيخ: (محمد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (قائم) خبر لمبتدأ ثان مقدّم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(أبوه) مبتدأ ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول. (قائم) اسم فاعل وهو نكرة، ولا يصح أن يعرب مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفي أو شبهه، تقول (أقائمٌ أبوك؟)، (هل قائم أبوك؟)، (ما قائم أبوك)، (غير قائم أبوك)، فهنا (قائم) تعربها مبتدأ، لأنها اعتمدت على نفي أو شبه النفي، وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر، قال:

مُبْتَدأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَر * إنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ.**
وَأَوّلٌ مُبْتَدأٌ وَالثّاني * فَاعِلٌ اغْنَى فِي أَسَارٍ ذَانِ.**

(في سارٍ) يعني (أسائرٌ ذان؟)، (سائر) اسم فاعل، مبتدأ لأنه اعتمد على الاستفهام، (**وَأَوّلٌ مُبْتَدأٌ وَالثّاني فَاعِلٌ**) أي سد مسد الخبر.

الطالب: هنا وجه واحد؟

الشيخ: وجه واحد على الأصح، ويصح إعرابه خبرا، ويُختلف فيما إذا كان ثنّي أو جُمع، (أقائمان الزيدان؟)، (أقائمون الزيدون؟)، (أقائم الزيدان)، (أقائم الزيدون)، لأنك إذا صيرته فاعلا، فإن الأصل في الفاعل أن يكون على صيغة المفرد، إذا قلت (أقائم الزيدان؟، أقائم الزيدون؟) تعين على أنه فاعل سدّ مسدّ الخبر، وإذا قلت (أقائمان، أقائمون) جاز هذا وذلك، والأصوب أن يكون مبتدأ وفاعل، على تفصيل يأتي إن شاء الله في كتاب مطوّل.

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.